

تفسير الصافي

(50) فهو قوله تعالى: كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون با. فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لقارئ هذه الآية: خير امة تقتلون أمير المؤمنين والحسين بن علي (عليهما السلام) ف قيل له كيف نزلت يا بن رسول الله فقال إنما نزلت خير أئمة أخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون با، ومثله إنه قرأ على أبي عبد الله (الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لقد سألتوا الله عظيمًا أن يجعلهم للمتقين إماما ف قيل له يا بن رسول الله كيف نزلت فقال:؟ إنما نزلت: واجعل لنا من المتقين إماما. وقوله تعالى: (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله). فقال أبو عبد الله (عليه السلام) كيف يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه ف قيل له وكيف ذلك يا بن رسول الله فقال إنما نُزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله، ومثله كثير قال: وأما ما هو محذوف عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل إليك في علي كذا أنزلت أنزله بعلمه والملائكة يشهدون، وقوله: يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك في علي فإن لم تفعل فما بلغت رسالته، وقوله: إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم. وقوله: وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون، وقوله وترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت، ومثله كثير نذكره في مواضعه إن شاء الله. قال: وأما التقديم والتأخير فإن آية عدة النساء الناسخة (1) التي هي أربعة أشهر وعشر قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكان يجب أن يقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد. وقوله: أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة، وإنما هو ويتلوه شاهد منه _____ (1) الآيتان متقاربتان في سورة البقرة واما الناسخة المتقدمة فهي قوله تعالى: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتريصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً). وأما المنسوخة المتأخرة فهي قوله تعالى: (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير اخراج). منه قدس سره.